مقياس: مناهج البحث اللساني. ماستر1، لغة ودراسات قرآنية.

السداسي2. السنة الجامعية 2019/2020

الأستاذ/رضا دغبار

عنوان المحاضرة: النظرية التوليدية التحويلية لنعوم تشومسكي

الحصّة الثانية

قواعد تركيب أركان الجملة عند تشومسكي:

لا بدّ أن نوضّح أنّ الجملة عند تشومسكي هي "الصيغة الظاهرة في الإشارة إلى المعنى، ومنها تستنبط القواعد التي تساعد الناطق بلغة ما على توليد الصيغ السليمة" علمًا أنّ الجملة عنده مكوّنة من بنيتين بنية ذهنية عميقة، وأخرى سطحية ظاهرة، ولن يتأتّى لنا معرفة عناصر الجملة عنده وجب علينا توضيح إحدى طرق تحليل الجملة عنده، وتتمثّل هذه الطريقة فيما سيأتي، وهذه الطريقة Phrase structure grammar المعبّر عنها بنحو المكوّنات، وهي طريقة بالإمكان وصف بها بعض القضايا اللغوية التي لا يمكن لطريقة النحو المحدود أو الحالات المحدودة وصفها، بالإضافة إلى التي تستطيع الحالات المحدودة وصفها، وهذه الطريقة في الحقيقة نادى بها كلٌّ من بلومفيلد وزيلغ سبايتي هاريس، أمّا مغزى هذه الطريقة فيتمثّل في تحليل الجملة إلى عناصرها الأساسية أي المكوّنات المباشرة بواسطة مخطّط الخانات، ويظهر ذلك من خلال توزيعنا لعناصر الجملة: كتب التلميذ الواجب الطويل، في الجدول الآتي:

كتب	أل	تلميذ	أل	واجب	أل	طويل
فعل	تعريف	اسم	تعريف	اسم	تعريف	نعت

فعل	ركن اسمي	تعريف	اسم	تعريف	نعت
فعل	ركن اسمي	ركن اسمي		تعريف	نعت
فعل	ركن اسمي	ركن اسمي		ركن اسمي	
ركن فعلي				ركن اسمي	
الجملة					

يمكننا أن نبيّن صورة قواعد تركيب أركان الجملة عنده من خلال ما يلي:

1-الجملة → مركب اسمي+مركب فعلي ← S] [NP+VP

2-المركب الاسمي → أداة التعريف+اسم ← NP] [T+N

3-المركّب الفعلي → الفعل+المركب الاسمي ← VP] [V+NP

4-أداة التعريف → أل ← T] [The

5-الاسم → [رجل، كرة، سيارة...] men..ball] ← N [

6-الفعل → [ضرب، أخذ، عالج...] hit,] ← T [..took

كيفية تطبيق هذه القواعد: فتتم من خلال إعادة كتابة أركان الجملة لتظهر العلاقة القائمة بين مكوّنات الجملة فتكون على الشكل الآتي:

*-الرجل ضـرب الكـرة: the man hit the ball، نطبّـق عليهـا القواعـد السالفة الذكر:

1-القاعدة الأولى: الجملة مركب اسـمي+مـركب ← فعلي the man :NP

Hit the ball : VP

2-القاعدة الثانية: المركّب الاسمي أداة التعريف ← +اسم The=T

Man=N

3-القاعـــدة الثالثـــة: المـــركّب الفعلي ← الفعـــل+مـــركّب اســـمي hit=V

The ball=NP

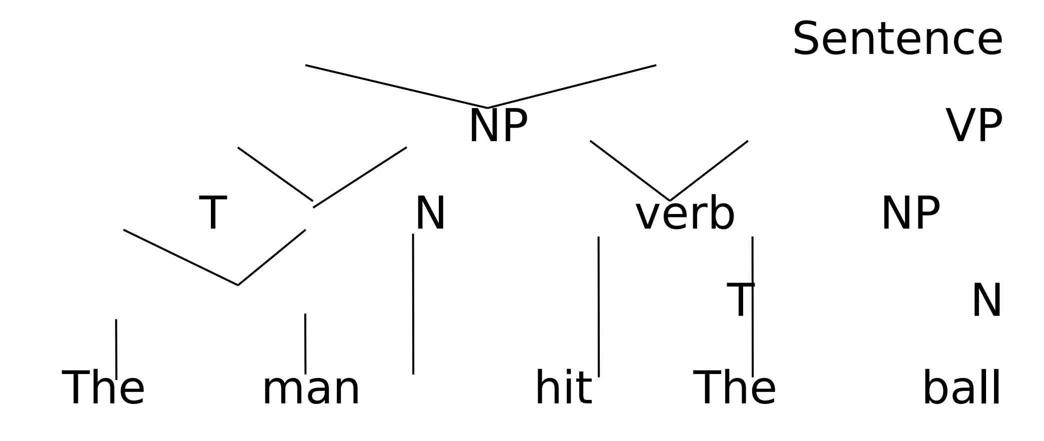
4-القاعدة الرابعة: أداة التعريف أل[في العربيـة] ← the [في الانجليزيـة] The=T

5-القاعــــــدة الخامســــــة: الاســــــم ← [الرجـــــــل، الكـــــــرة...] Man,ball=N

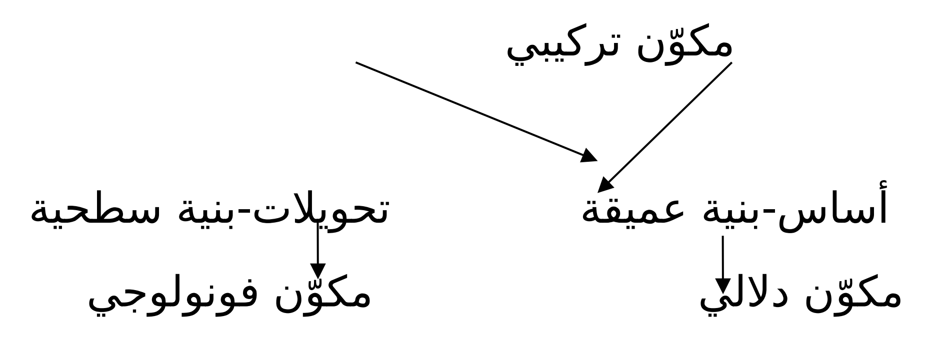
6-القاعـــــــــدة السادســـــــــة: الفعـــــــــل ← [ضـــــــــرب] hit=V

وفي الأخير نحصل من هذه تلك العناصر على المشجّر الآتية:

Sentence



مفهوم المكوّن التركيبي:



من خلال هذا الشكل نلاحظ أنّ المكوّن التركيبي يتكوّن من:

أ-أساس[Base]:ـ وأهم ما يميّزه استخدام رموز الفصائل[Category Symbol] فيه، مثل م ف[مركب فعلي]، م س[مركّب اسمي] وكذا العلاقات النحوية كالمسند والمسند إليه والعلاقات النسقية، مثل:

ج ← م ف +م س.

كما يحتوي الأساس أيضًا على ثلاثة أنواع من القواعد هي:

1-القواعد التفريعية.

2-القواعد التفسيرية.

3-القواعد المعجمية.

أمّا **القواعد التفريعية:** فيقصد بها إنتاج شجرة من الأبواب تخطّط البنية العميقة للجملة.

أمّا **القواعد التفسيرية** فهي التي تحدّد وتبيّن الكيفية التي يمكن من خلالها للمفردات المعجمية أن ينضم بعضها إلى بعض بغرض تفسير التركيب الدلالي.

في حين أنّ **القواعد المعجمية** هي التي تقوم بتبيان المفردات والعناصر المعجمية التي تحلّ في بنى التركيب وفق بناءً على قواعد خاصّة، بحيث يكون لكلّ عنصر من هذه العناصر سمات فونولوجية وتركيبية ودلالية تميّزه عن غيره، فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا أخذنا لفظة رجل فهي اسم، عاقل، مذكّر، حسي، معدود.

ب-المكوّن التحويلي: وظيفة هذا المكوّن نقل البنية العميقة إلى بنية سطحية، أمّا هذه الأخيرة[البنية السطحية] فتحتاج رفقة البنية الصوتية إلى قواعد خاصّة بكلّ لغة، أمّا المكوّن الدلالي فيرتبط ارتباطًا كبيرًا بالبنية العميقة التي تحدّد التفسير الدلالي للجملة.

ج-المكوّن الفونولوجي[الصوتي]: يُقصد به ما يتمّ به دراسة أصوات اللغة، ويبحث المكوّن الفونولوجي في القواعد التي تصف الجمل بواسطة التمثيلات الفونتيكية المأخوذة من النظرية الألسنية العامّة، ويتكوّن من[المعجم الصوتي الفونولوجي والقواعد الصوتية الفونولوجية].

لقد نظر تشومسكي للظاهرة اللغوية على أساس أنّها ظاهرة إنسانية تعكس قدرة الإنسان العقلية على الإبداع في أعلى وأقصى صوره، فهي تمثّل استعمال الأنساق الرمزية المجرّدة بهدف وصف الخصائص المتنوّعة للغات، وبالتّالي تسعى إلى تجريد بنية صورية مشتركة بين مختلف الأنساق اللغوية، أمّا دراسة دلالة تلك الأنساق فهي بأمس الحاجة إلى دراسة المكوّنات الأساليب للتركيب أو بنية الجملة بهدف فهم معناها ولن نستطيع فعل ذلك إلاّ بوصف الجملة في مستويين اثنين أساسيين: المستوى التركيبي المتّصل بالمعجم والقواعد والنحو والصرف والرموز وغيرها، والمستوى الفونولوجي الذي يحيلنا مباشرة إلى المستوى الدلالي أو التأويلي.

على الرغم من أنّ تشومسكي قد أهمل الجانب المستوى الصوتي، الصرفي والدلالي في بداية دراساته الأولى حيث ركّز على المستوى التركيبي فقط ويبرز ذلك بشكل جليّ في كتابه البنى التركيبية الذي أصدره سنة 1957.

غير أنّه لم يتوان في تدارك ذلك النقص في دراساته وكتبه اللاحقة خاصّة في كتابه مظاهر من النظرية التركيبية الذي شمل كلّ مستويات التحليل اللغوي، وكذلك كتابه النظرية التركيبية الذي أصدره في عام 1965، وليركز

أكـثر على الجـانب الـدلالي في عـام 1970، وهـذا مـا بـه بمصـطلح التأويـل الدلالي.

البنية السطحية: هي البنية الظاهرة عـبر تتـابع الكلمـات الـتي ينطـق بهـا المتكلّم. أمّا **البنية العميقة:** فهي بذلك القواعد التي أوجدت هذا التتابع أو البنى الأساسية التي يمكن تحويلها لتكوّن جمل اللغة، فهي الأساس الـذهني المجـرّد لمعـنى معيّن، يوجـد في الـذهن ويرتبـط بـتركيب جملي هـو الأصـل يكون هذا التركيب رمزا لذلك المعنى وتجسـيدًا لـه، وهي النـواة الـتي لا بـدّ منها لفهم الجملة، ولتحديد معناها الدلالي، وإن لم تكن ظاهرة فيهـا، أي هي البنيــة المجــرّدة الضــمنية الــتي تعين التفســير الــدلالي في حين أنّ البنيــة السطحية هي ترتيب الوحدات السطحي الذي يحدّد التفسير الفونتيكي الذي يُـردّ إلى شـكل الكلام الفعلي الفيزيـائي وإلى شـكله المقصـود والمُـدْرَك، وبمعـنى آخـر فالبنيـة السـطحية ترتبـط بالأصـوات اللغويـة المتتابعـة وتحـدّد تفسير الجمل من الناحية الصوتية، مثلاً إذا أخذنا التركيب 1 : خلق اللـه غـير المنظور العالمَ المنظور وكذلك:

2-خلق الله العالمَ.

3-اللهُ غير منظور.

4-العالم منظور، فإنّ الجملة الأولى تنتمي إلى البنية السطحية، وتتكـوّن من الجمل الثلاث2، 3، و4، التي تعود إلى البنية العميقة، بمعنى آخر إنّ الجملة الأولى متحوِّلة من تلك الجمل الثلاث، بواسطة إجراء أكثر من تحويل واحدٍ.

وهذا يجرّنا إلى القول أنّ ابنية العميقة بالرغم من أنّها خفيـة في الكلام غـير أنّها بدرجة كبيرة أساسية في فهم الكلام وإعطائه التفسير الدلالي.

التحويـل transformation هـو عمليـة تغيـير تـركيب لغـوي إلى آخـر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر مثل التحويل من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية.

عناصر التحويل عند تشومسكي:

اعتمد نعوم تشومسـكي في عمليـة تحويـل الجمـل على عـدّة عناصـر يمكن ذكرها فيما يلي:

1-الزيادة: وهـو إدخـال عناصـر على الجملـة النـواة[الأصـلية]، حيث تعتـبر الزيادة إحدى عناصر التحويل فهي تكسب التراكيب أشـكالاً جديـدة وإضـافة معاني جديدة، فهي تغيّر الجمل المولّدة من المكوّن الأساسي من حالـة إلى أخرى بزيادة أدوات وصيغ، مثلاً: the/at/on... ومن أوجه الزيادة أيضًا:

أ- **النفي Negation** كاسـتخدام الأداة Not/N’t كقولنـا مثلا: طـاردت القطة جرذا نفيها القطّة لم تطارد جرذا The cat did not chase a rat .

ب-الاستفهامInterrogative أو السؤال Question: مثلاً إذا قلنا أين هو؟ Where is he ? أو What time للسؤال عن الـزمن، أو How miny للسؤال عن العدد...

ج-التعريف Définition: ويتمّ به تحويل الجملة من النكرة إلى المعرفـة باستخدام مثلا الأداة The، فإذا أخذنا مثلا الجملة: نار تشـتعل Fire burns فإذا أردنا تحويل الجملة نضيف لها الأداتين Theو is واللاحقـة ing فنحصـل على الجملة الجديدة: The Fire is burning، أي: النار مشتعلة.

د-زيادة الفعـل للدلالـة على الماضي Did مثلا: الرجـل عـزف على البيانو The man did play on piano.

هــــ-التعجب Exclamation: مثلا: محمّـــد أعطى الفتـــاة تفاحـــة، Mohammed gave The girl an appele، فإذا أردنـا الاتيـان بجملـة جديدة ولتكن تعجبية قلنا بالنبر: محمّد أعطى الفتاة تفاحةً! يا له من كريم!، Gave the girl an apple ! how kind he is.

و-التوكيد: مثلاً: المدير فعلاً طـرد الحـارس الأمـنيThe manager did fire the fguard. حيث كان أصل الجملة: المدير طرد الحارس الأمني:

The manager fire the fguard، أي أنّ Did أفـادت معـنى جديـدًا للجملة بعد التحويل هو التوكيد.

إلى غير ذلك من أدوات وعوامل التحويل كالتقديم والتأخير مثال: مـاري أرسلت إلى صديقتها رسالة -Mary has mailed her friend aletter وأصلها: ماري أرسلت رسالة إلى صديقتها: -Mary has mailed aletter to her friend. والحـذف... ومـا ينتجـه هـذا التحويـل من وظـائف دلاليـة مختلفة كما هو معروف أيضًا في اللغة العربية.

أمّا **التوليد générative:** فالمقصود به عملية ضبط كلّ الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها والقواعد التوليدية هي نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة بطريقة غاية في الوضوح، وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية لمثل هذه القواعد.

قواعد إعادة الكتابة: المقصود بها كتابة رمز معيّن مرّة ثانية بشكل آخر أو توليد من الرمز الواحد عدّة رموز.

عنوان المحاضرة: المنهج البنوي

محاور المحاضرة:

*-الجذور التاريخية للمنهج البنوي.

*-أقطاب المنهج البنوي: في العالمين الغربي والعربي.

*-جهود دي سوسير البنوية.

*-خصائص المنهج البنوية.

*-أهمية المنهج البنوي في الدراسات اللسانية عموما.

*-المنهج البنوي في الفكر العربي قديمًا وحديثًا.

*-نماذج من تطبيق المنهج البنوي في الدراسات اللسانية العربية حديثًا.

المراجع

-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، طبعة منقحة، دار القصبة، الطبعة الثانية، الجزائر 2006.

-ياسين بغورة، التصنيف الموضوعي عند علماء العربية القدامى في ضوء نظرية الحقول الدلالية [فقه اللغة وسر العربي لأبي منصور الثعالبي –

أنموذجا-]، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر،2011-2012.

-جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، رسالة مقدّمة استكمالا لمتطلّبات درجة الماجستير في اللغة-النحو، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 1424هـ-2003م.

-محمّد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، لبنان 1991.

-مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية: ب/قسم الآداب والفلسفة، العدد 12، جوان2014.

-ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية[النظرية الألسنية]، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1986.

-محمّد يزيد سالم، بنية الجملة العربية في الكتابات اللسانية التوليدية التحويلية المعاصرة، كتابات عبد القادر الفاسي الفهري أنموذجا، مجلّة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصر المركز الجامعي تيسمسيلت السنة 3، المجلّد 03، العدد01، جانفي/كانون الثاني، الجزائر 2019.

-بدرة عمار علي فخري، النظرية التحويلية التوليدية في الفكر اللساني العربي الحديث، قدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات نيل درجة الماجستير، تخصّص اللغة العربية وآدابها، كليّة الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 24 كانون الأول 2003.

-أحمد محمّد قدّور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1419هـ-1999م.

فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربية: مالك يوسف المطلبي، دار أفاق عربية، 1985.

روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، إبيستيمولوجيا أولية لمجال علمي، تر: عبد القادر المهيري، ومراجعة الطيّب البكـوش، المنظّمـة العربيـة للترجمـة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، أيلول-سبتمبر-2007.

-مازن الوعر، قضايا أساسـية في علم اللسـانيات الحـديث[مـدخل]، مطبعـة العجلوني، الطبعة الأولى، دمشق، 1988.